

61 - عمدة التفسير - سورة النمل القصص (17 - 87) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

يا له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

علما يا كريم صرنا في سورة القصص من عمدة التفسير لا يهم واحد وسبعين جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة. نعم. بسم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة - 00:00:20

والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل رأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتاكم - 00:00:40

بضيء افلا تسمعون؟ قل رأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتكم ليل تسكنون فيه افلا تبصرون؟ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. سبحان الله شف الان - 00:01:00

الذي عليهم الليل ستة اشهر من السنة او النهار ستة اشهر لا يرون لا يرون من الشمس الا طرفها. ستة اشهر ليل واذا جاء الصيف العكس. ستة اشهر نهار. متواصلة - 00:01:20

فيصيبهم من الكآبة والامر الى غير ذلك امورهم العادية حياتهم. فلذلك سبحان الله لله الحكمة البالغة في تناوب الليل والنهار وهو الذي جعل الليل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر او اراد شكر. سبحانه وتعالى. فيها عظة وعبرة - 00:01:50

يقول تعالى ممثنا على عبادنا بما سخر لهم من الليل والنهار الذين لا قوا الذين لا قوام لهم بدونهما قوام. القوام قوام البدن. والقوام قوام العيش لا قوام لهم بدونهما وبين انه لو جعل الليل دائما عليهم سرمدا الى يوم. ابي ها؟ بينة - 00:02:20

انه وبين انه لو جعل الليل دائما عليهم سرمدا الى يوم القيامة لاضر ذلك بهم ولسئمت النفوس وانحصرت منه ولهذا قال تعالى من اله غير الله يأتكم بضيء اي تبصرون به وتستأنسون بسببه. افلا تسمعون - 00:02:50

ثم اخبر انه لو جعل النهار سرمدا دائما الى يوم القيامة لاضر ذلك بهم ولتعبت الابدان وكلت من كثرة الحركات والاشغال ولهذا قال تعالى من اله غير الله يأتكم بليل تسكنون فيه اي تستريحون من حركاتكم واشغالكم افلا تبصرون - 00:03:10

ومن رحمته اي بكم جعل لكم الليل والنهار اي خلق هذا وهذا لتسكنوا فيه. اي في الليل ولتبتغوا من فضله اي في الاسفار والترحال والحركات والاشغال وقوله ولعلكم تشكرون. اي تشكرون الله بانواع العبادات في الليل والنهار - 00:03:30

من فاته شيء بالليل استدركه بالنهار او بالنهار استدركه بالليل. كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد شكورا. والايات في هذا كثيرة. خلفه يخلف بعضها بعضا. الليل يخلف النهار يتتابع. نعم - 00:03:50

قال تعالى ها هنا لماذا قال في الاية الاولى افلا تسمعون في الاية الثانية افلا تبصرون؟ اما ولعلكم تشكرون يعني تفسرها الايات الاخرى تشكر النعم تبتغ من فضله لتسكنوا فيه من رحمة يجعل لكم الليل والنهار. يعني متخالين - 00:04:10

يخلف بعضها لتسكنوا فيه اي في الليل. ولتبتغوا في من فضله اي في النهار. ولعلكم تشكرون هذه النعم وتشكرون ربكم لمن اراد ان يتذكر او اراد شكر. آآ مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

في عبادتي افلا اكون عبدا شكورا لكن لماذا في الاية الاولى لما ذكر ان جعل عليكم الليل سرمدا الى يوم يوم القيامة من الهنا غير الله

يأتيكم بضياء افلا تسمعون هم لعل هناك من تكلم - 00:05:00

على هذه الشيخ جاوزها ولا موجودة في الاصل معك؟ جاوزها. هم؟ نفق مع هذه انظر هل احد تكلم عليها سرمد فسرهما هناك

عجيب! دائما مستمر الى يوم القيامة اي كيف العبارة؟ دائما مستمرا الى يوم القيامة. عجيب غير - 00:05:20

عندنا كيف عبارته ممكن؟ نقود هنا لا لا قبلها ثم اخبر تعالى لو جعل النهار سرمدا اي دائما مستمرا الى يوم القيامة الليل يقول تعالى

ممتن على عباده بما سخر لهم من الليل والنهار الذين لا قوام لهم بدونهما. وبين انه لو جعل الليل دائما عليهم سرمد - 00:06:40

الى يوم القيامة لاضر ذلك بهم ولستمهم النفوس وانحصرت منه ولهذا قال تعالى من اله غيره ايه نحن نريد لماذا في الاولى ما قال ما

بين السرمد. السرمد هو الداعي. يقول في في - 00:07:10

ابن عاشور السرمد الدائم الذي لا ينقطع. وقال في الكشف من السرمد من السرد المتابعة يعني جعله في اثناء الكلام الشيخ لكن

والناس على كل يعرفون السرمد لكن هذا تفسير ينبغي ان يذكر الاشياء لانه قد يأتي من لا يعرف من ليست من لغته المشهورة.

السرمد - 00:07:30

الدائم الذي لا ينقطع. مثل ما قال الطبري واضح هذا ما يحتاج لكن الكلام مو هنا الكلام الذي نريد نحن في قضية لماذا ختم الايات ذي

الايات بقوله اه تسمعون في الاولى - 00:08:00

افلا تسمعون؟ مم هناك كلام يعني هل هو؟ والله طبري يقول افلا ترعون ذلك؟ افلا ترون ذلك سمعكم؟ اي تفكرون فيه؟ هل المعنى

واضح ما يبني له حتي؟ كلامه على الحكمة ما هي الحكمة البلاغية وكذا؟ بل - 00:08:20

شف ما لاحظ شيقول ابن عاشور وليس قوله افلا تسمعون تذليلا ليس تدين تكميل للاية حتى يصير بينهم ارتباط هذي غريبة وكرر

الامر بالقول في مقام في التقرير لان التقرير يناسبه التكرير مثل مقام التوبيخ مقام التوبة. وعكس الاستدلال الثاني بفرض ان يكون -

00:08:50

النهار بان خلق الله الارض غير كروية. الشكل بحيث يكون اشعاع الشمس منتشرا على جميع سطح الارض دوما اذا كان مواجه دائما

ما ما وصف الليل بتسكنون فيه ووصف الليل بتسكنون فيه - 00:09:20

ادماج للمنة في اثناء الاستدلال للتذكير بالنعمة المشتملة على نعم كثيرة. طيب في شيخ بوحياح الاباكي باقي بيجيب. بيجيبه وتفرع

على هذا الاستدلال ايضا تنزيله منزلة من لا يبصرون. الاشياء الدالة على عظيم صنع الله - 00:09:40

وتفرد بصنعها وهي منه بمرأة وهي منهم بمرأ الاعين. لان اذ كان لو كان آآ لو كانوا في الليل دائما سرمدا ايضا تقوم عليهم الحجة

بالسمع تسمعون اذا ما ترون انتم تسمعون. لو فرض انهم اعمى. كذلك في النهار اذا ما ترون اذا ما تسمعون تبصرون. في - 00:10:10

لكن ايش يقول وناسب السمع دليل فرض سرمدة الليل السمع ذكر السمع هذا تذليلها. لان الليل لو كان دائما لم تكن للناس رؤية فان

رؤية الاشياء مشروطة بانتشار شيء من النور على سطح الجسم المرئي في الظلمة الخالصة لا ترى فيها المرئيات. لذلك جاء في جانب

فرض دوام - 00:10:40

الليل بالانكار على عدم سماعهم. وجيء في جانب فرض دوام النهار بالانكار على عدم ابصارهم. وليس قوله افلا تبصروا تذليلا يعني

ليس له علاقة بهذا الا الانكار عليهم. افلا تسمعون الحجج - 00:11:10

فلا تبصرون الحجج وسيروا في الارض فانظروا. طيب ايش يقول عندك؟ ابو حيان الشيخ في البحر المحيط يقول افلا تسمعون لان

السمع يدرك ما يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده. وقرن بالليل. افلا تبصرون؟ لان غيرك يبصر - 00:11:30

من منفعة الظلام ما تبصره انت من السكون ونحوه. سبحان الله يقول الكشف فان قلت حلاقين بنهار تتصرف هنا في ما قد تبصرون

ستتصرفون ليش قال تبصرون؟ هم؟ كما قيل بليل - 00:11:50

يسكنون فيه قلت الظياء وهو ضوء الشمس. لان المنافع التي تتعلق به متكاثرة ليس التصرف في المعاش وحده. لما ذكر الضياء. لانه

لو قال تتصرفون فيه لانه لا يتصرف بل الظياء نافعا كثيرة غيرها تدبير اشياء من من غيرها. كما تكون في الارض ودفعة نباتها

والى اخره - 00:12:40

طبيب والظلام ليس بتلك المنزلة. ولذلك ايش؟ ناسب لذكر السكون. ومن ثمة ومن ثم قرن قرن بالظياء قرن بالظياء افلا تسمعون. هم لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر. من ذكر منافعه ووصف فوائده. وقرن بالليل - [00:13:10](#)

افلا تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره. انت عندك شيقول ما تبصره ولا ما بدأت بسرعة هو ينقل عنه لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ها لما تبصره وانت من السكون لعل تظهره انت. في فلا تسمعون يا شيخ ولا - [00:13:40](#)

يقول فلا تسمعون لان السمع يدرك ما يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده وقرن بالليل. افلا تبصرون؟ قرن بالليل نعم افلا تسمعون يا شيخ؟ لا لا وقورن بالليل افلا تبصرون؟ قرن بالليل نقطة لا خلتها النقطة الحين طيب افلا تبصرون لان - [00:14:20](#)

قرن بالليل وقرن بالليل افلا تبصرون؟ لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره انت من ولا ها؟ من دون واو نعم يا شيخ اتخصره انت؟ نعم في هنا في واو اشكلت مما تبصره انت من السكون ونحوه. ايه ومن ومن رحمته - [00:14:40](#)

زواج بين الليل والنهار لاغراض ثلاثة. لتسكنوا في احدهما وهو الليل. ولتبتغوا من فضل الله في الاخرة. وهو في الاخر والنهار لارادة شكركم. ابن القيم يا شيخ له كلام فيها سيكشفه ابن القيم - [00:15:00](#)

يقول خص سبحانه النهار بذكر البصر لانه محله. لانه محله. وفيه سلطان البصر وتصرفه. وخص بذكر السمع لان سلطان السمع يكون بالليل. تسمع فيه الحيوانات ما لا تسمع في النهار. لانه وقت هدوء الاصوات وخمود الحركات وقوة سلطان - [00:15:20](#)

في سلطان البصر. والنهار بالعكس فيه قوة سلطان البصر وضعف سلطان السمع. فقله افلا تسمعون؟ راجع الى قوله قل ارايتم اي ان جعل الله عليكم الليل سبحان الله يعني قضية انه بالليل اقوى سلطان السمع وبالنهار اقوى سلطان - [00:15:40](#)

انت احيانا اذا امامك شيء له صوت تنظر اليه سمع بصرك يركز عليه اكثر من سمعك يركز عليها اكثر ما يسمعك. ولذلك احيانا يشغلك البصر عن التدبر. فلذلك يقوى بعكس الليل لانك ما تراه تركز في الاعمى قوي السمع. قوي الادراك. ايه. سبحان الله - [00:16:00](#)

ايوه شيقول؟ فقله افلا تسمعون؟ راجع الى قوله قل ارايتم. اي ان جعل الله عليكم الليل صرمدا الى يوم القيامة من اله غيرك؟ اجعل بن عاشور يقول ليس تديلا مم وقوله افلا تبصرون؟ راجع - [00:16:30](#)

لقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار صرمدا الى يوم القيامة؟ ايه جميل جميل اذا العلاقة واضحة في شي ثاني قريب من كلام الشيخ ابن القيم. يقول لماذا لم يقل افلا تبصرون؟ لان الابصار في النهار اظهر. بل قال افلا تسمعون؟ نقول لانه تبينون - [00:16:50](#)

تبين بقوله عليكم الليل صرمدا والليل محل سمع ولهذا قال افلا تسمعون وليس تبيننا على اخر الاية من اله غير الله ياتيكم ولا اي شي ها وليس تبيننا على اخر الاية من اله غير الله ياتيكم بضياء فهو تبين - [00:17:10](#)

هو تبين على اول الاية والمعنى نعم لا لا مو تبين هذا الطابع فرغ ايه فاخذ وليس تذليل ايه. يقولون معنى انكم لا تسمعون سمعا تستفيدون منه لان الليل ومحل السمع وليس محل الرؤية. فكيف يقول اعد ولا ليس تثيلا؟ ايوه. وليس تثيلا. وليس تديلا على اول الاية - [00:17:30](#)

والمعنى انكم لا تسمعون سمعا تستفيدون منه لان الليل هو محل السمع وليس محل الرؤيا ها؟ ذكر البغو مثل شو؟ قال افلا تسمعون سماع فهم وقبول ايه واضح هذا ما يحتاج. في بعده قال افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطأ - [00:18:00](#)

انه هنا هذا تفسير معنا ما هو؟ طيب ثم الفوائد يا شيخ فلان ايوا يقول الفائدة الاولى من فوائد الايتين الكريمتين تحدي هؤلاء المشركين ان اصنامه جاربة للخير او دافعة للشر. الفائدة الثانية بيان قدرة الله تعالى حيث لا يعجزه ان يجعل الليل سرد دليل يوم القيامة - [00:18:30](#)

الفائدة الثالثة تذكير العباد بنعمة الله. فإن الأشياء انما تتبين بضدها. الفائدة الرابعة انه لا يستطيع احد ان يغير سنة الله في الكون فلو جعله صرمدا ما استطاع احد ان يزيله. الفائدة الخامسة الحث على الحث على سماع ما يتلى من كتاب الله. سمع تفهم وقبول - [00:19:00](#)

لقوله تعالى افلا تسمعون؟ الفائدة السادسة بيان نعمة الله على العباد بضياء النهار. فكم تستهلك الامة من طاقة في اضاءة الليل الذي لا يكون مثل اضاءة النهار. وبهذا نعرف قدر نعمة الله عز وجل بهذا الضياء الذي يصل الى الناس بكميات كبيرة - [00:19:20](#)

بيان نعمة الله عز وجل. الفائدة الثامنة بيان نعمة الله تعالى في الليل. الذي جعله سكنا لقوله بل ليل تسكنون فيه. الفائدة التالية ان نوم الليل افيد للجسم من نوم النهار. طيب انت الان نفس كلام الشيخ؟ ايه التكسير. شف ايش يقول اللي عندي - [00:19:40](#)

التعليق على الجلالين. نفرغ من التعليق على الجدعين. يقول يأتاكم قم بضياء الباء هنا للتعدية. يعني يجلب اليكم الضياء. وقال ضياء لانه علامة النهار بل ان هو النهار في الواقع. اما علامته او هو هو. النهار. افلا تسمعون ذلك سماع تفاهم - [00:20:00](#)

فترجعون عن الاشرار يعني من كلام الجلالين طيب قال هنا قد يقول قائل لماذا لم يقل افلا تبصرون؟ هذا هو اللي عندك؟ ايه ايه لان النهار هو الابصار لان النهار هو - [00:20:30](#)

والابصار فيه اظهرها؟ بل قال افلا تسمعون؟ نقول لانه تبين. ها؟ ايه. لانه تبين لقوله او او تفسير لقوله عليكم ليل سرمداء يعني الشيخ ايه جعل كلمة افلا تسمعون - [00:20:50](#)

بقوله الليل سرمداء. وليس بقوله يأتاكم بظياء. هم. وهذا هو لان الثانية جعل النهار جعل اليكم النهار سرمداء الى يوم القيامة الى ان يأتاكم بليل تسكنون. افلا تبصرون. الثانية الليل - [00:21:20](#)

وليس تبين على تذليل على اخر الاية التي من اي من اله غير الله في ملؤها بل هو تذليل على اولى الاية والمعنى انكم لا تسمعون سما تستفيدون هذا من حيث المعنى. لان الليل هو محل السمع وليس محل الرؤية. طيب - [00:21:50](#)

كل هذا شيء جيد معرفته لانه الله ما ذكره الا لحكمة يزداد الايمان في القلب اذا عرف يعني حكم تذليل الايات او ختامها بهذا كذلك الاسماء الحسنى كثير من الايات ختامها بهذا يعني ساضرب لكم مثالا بقوله - [00:22:10](#)

عز وجل الذي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا له خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون. ثم قال آ الذين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن - [00:22:40](#)

ان الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. لماذا هنا؟ قال يفقهون والثانية قد لا يعلمون قبل اي لكن هناك في قضية المنافقين في شيء لانهم لاحظ قضية ولله خزائن السماوات والارض كل الناس - [00:23:00](#)

حتى المنافقون يعلمون ان الارزاق بيد الله. والخزائن عند الله. يعلمون ما نفع عنهم العلم. قال لكن لا يفقهون ما يفهمون ذلك فهم منطقيا للفقه هو الفهم الدقيق بينما العزة - [00:23:30](#)

لله ولرسوله وللمؤمنين هم يقولون العزة لمن؟ لمن غلب والعزة على عادة العرب ومن عز بز والعز الكثرة العزة بالمال العزة بكذا ما يلومون العزة للمؤمنين ولو كانوا ضعفاء ولذلك قال لا يعلموا هذا شيء ما يعلمونه - [00:23:50](#)

وهكذا يعني تذليلها بكذا له فائدة. ليس مجرد آ الختم لأ نعم قال تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين ان كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعملوا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون. وهذا ايضا - [00:24:10](#)

ثان على سبيل التقريع والتوبيخ لمن عبد مع الله اله اخر. يناديهم الرب تبارك وتعالى على رؤوس الاشهاد فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي في الدار الدنيا ونزعنا من كل امة شهيدا. قال مجاهد يعني يزعمون في الدنيا انهم شركاء لله - [00:24:40](#)

ايه بقى ده؟ وليس في الملك يعني في العبادة. وقولهم هذا بفعلهم زعم ذلك زعمهم هذا انهم شركاء لله. بالفعل وبالقول اما بالقول فتجدهم يسمون عبد الكعبة وعبد وعبد كذا وكذا ها والدعاء السؤال يدعونه - [00:25:00](#)

وبالذبح لها والنذر لها والطواف بها. فهم زعموا انها شريكة لله قولوا وفعلوا وقلوبهم متعلقة. وحتى نيته لذلك يوم القيامة يقول اين هم؟ نعم. ونزعنا من كل امة شهيدا قال مجاهد يعني - [00:25:30](#)

فقلنا هاتوا برهانكم. يعني آ الشهيد عليهم. وجئنا بك شهيدا على هؤلاء. نعم فقلنا هاتوا برهانكم اي على صحة ما ادعيتموه من ان لله شركاء. فعملوا ان الحق لله اي لا اله غيره. اي فلم ينطق - [00:25:50](#)

اي فلم ينطقوا ولم ولم يحيروا جوابا. وضل عنهم ما كانوا يفترون. اي ذهبوا فلم ينفعوهم. فعملوا ان الحق لله فعملوا ان الحق لله اي لا اله غيره. اي في الاصل؟ نعم - [00:26:10](#)

لان القضية الحق في العبادة فلا معبود غيره. نعم. نعم. قال تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان

مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولي القوة. اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا - [00:26:30](#)

يحب الفرحين وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. واحسن كما احسن الله اليك. ولا تبغي الفساد في الارض
الا الله لا يحب المفسدين. قال ابن عباس قال ان قارون كان من قوم موسى. قال كان ابن عمه وهكذا قال ابراهيم النخعي وقتادة -

[00:26:50](#)

وابن جريج وغيرهم انه كان ابن عم موسى عليه السلام وزعم محمد ابن اسحاق ابن يسار ان قارون كان عم موسى عليه السلام قال
ابن جرير واكثر اهل العلم على انه كان ابن عمه والله اعلم. وقوله عجيب! يقول - [00:27:10](#)

يعني شيء عجيب وذلك عاد وعاند. هذا لو دري ان ان بالمناسبة هذا كان من ملأ فرعون كان قريبا من فرعون ثريا هذا لو كان يدري
عن موسى لما كان صغيرا انه ولدته امه بلغ عنه ما فيه خير - [00:27:30](#)

يتقرب الى فرعون بذلك. هم. وقوله واتيناه من الكنوز اي الاموال. ما ان مفاتيحه بالعصبة اولي القوة اي ليثقل حملها ايثقل لا يثقل.

احسن الله يا شيخ. اي لا يثقل حملها الفئام من الناس لكثرتها. اذ قال له قوم - [00:27:50](#)

لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. اي وعظه فيما هو فيه صالح قومه. فقالوا على سبيل النصح والارشاد لا تفرح بما انت فيه. يعنون لا
تبطر بما انت فيه من الاموال ان الله لا يحب الفرحين. قال ابن عباس يعني المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين الباطلين اشيرين -

[00:28:10](#)

الاشيرين الباطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقوله وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة. يعني هنا الفرحين فرح اشر وبطر
ومرح ولا يقابلها بالشكر وليس معناها الفرح بالنعمة لا اقبالها مرح فسوق - [00:28:30](#)

وهكذا ويظن انها لا تفنى. ها؟ وقوله وابتغي فيما اتاك الله دار الآخرة اي استعمل ما وهب الله من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة

في طاعة ربك والتقرب اليه بانواع القربات التي يحصل لك بها الثواب - [00:29:00](#)

في الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. اي مما اباح الله فيها من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناج. فان لربك عليك
تحقق ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا زورك الزعر خلاص جمع زاعر زور - [00:29:20](#)

كما في الحديث ولزورك عليك حق. نعم. ولزورك عليك حقا فأت كل ذي حق حقه. واحسن كما احسن الله اليك. ايحسن الى على القول
بان المراد ولا تنسى نصيبك من الدنيا يعني من التمتع بالمباح. والقول الثاني انه - [00:29:40](#)

ولا تنسى نصيبك من الدنيا لا تنسى نصيبك الذي في الآخرة مما تؤديه من الدنيا. من العمل. لكن اظهر هذا نعم. واحسن كما احسن الله
اليك اي احسن الى خلقه كما احسنه اليك. ولا تبغي الفساد في الارض اي لا تكن همتك - [00:30:00](#)

ما انت فيه ان تفسد به الارض وتسيء الى خلق الله. ان الله لا يحب المفسدين. قال تعالى انما اوتيته على علم عند اولم يعلم ان الله

قد اهلك؟ قال قال انما اوتيته على علم عندي. اولم يعلم ان الله قد اهلك من - [00:30:20](#)

قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا. ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون. يقول تعالى مخبرا عن جواب قارون لقومه وارشده

الى الخير. قال انما اوتيته على علم عندي. اي انا لا افتقر الى ما تقولون. فان الله تعالى انما اعطاني هذا المال - [00:30:40](#)

علمه باني استحقه ولمحبته لي على علم عندي. لاحظ العلم يعني على علم من الله بي اني استحق ذلك. فجعل الآية هذا التفسير على
علم بي. وان الآية على علم عندي. ها - [00:31:00](#)

ظاهرها ظاهر الآية او ظاهر التفسير ينبو عن ظاهر الآية. قال بعض العلماء هذا الشيخ ما ابتدع من عنده فتقديره انما اعطيته لعلم

الله في اني اهل له. وكقوله تعالى فاذا مس الانسان - [00:31:30](#)

انظر فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم. انا على علم واضح لكن هناك على علم عندي ماشي.

اي على علم من الله بي وكقوله تعالى ولئن ادقناه - [00:31:50](#)

رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي. اي هذا استحققه. ولهذا قال الله تعالى ردا عليه فيما ادعاه من اعتناء الله به فيما اعطاه

من المال او لم يعله قبل ان ننتقل الى هذا تفسير على علم عندي هل هو مثل ما قاله المصنف - [00:32:10](#)

شوفوا التفاسير الاخرى لان قول على علم عند في ذكر شي ثاني هو في الاصل ايش يقول؟ يعني انه كان يعاني علم الكيمياء لا لا من اول من اول على علم عندي علم من علم على اي على علم من الله - [00:32:30](#)

ايوه وذكر اي ما يخالف طيب اي على علم من الله بي وكقوله تعالى ولنزقناه رحمة منا من بعد ضراء ليقولن هذا لي اي هذا يستحقه. وقد روي عن بعضهم انه اراد وقد روي عن بعضهم ايوه من هنا. ايوه بعض المفسرين ها - [00:32:50](#)

انه اراد انما اوتيته على علم عندي اي انه كان على معرفة من مني بوجوه العمل والتجارة بوجوه الصناعة عندي يعني هنا كلمة عندي توحى بهذا توحى بانه اراد انا عندي معرفة وعلم. ايوا نسبها الى الاسباب. نسب ايش؟ الرزق الى الاسباب. ايوا - [00:33:10](#)

انه كان يعاني علم الكيمياء وهذا القول ضعيف. لان علم الكيمياء في نفسه علم باطل. لان قلب الاعيان لا يقدر احد عليها الا الله عز قال حنا الكلام مع فرع قارون ما همه. علم باطل هم اهل سحر - [00:33:40](#)

عرف عنهم كثرة السحر ايوه قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلي فليخلقوا ذرة فليخلقوا - [00:34:00](#)

شعيرة وهذا ورد في المصورين الذين يشبهون الذين يشبهون بخلق الله في مجرد السورة الظاهرة او الشكل فكيف بمن يدعي انه يحيل ماهية هذه الذات الى ماهية ذات اخرى؟ هو ما يقول يعيدها هذا يسمونه علم السيمياء هو ان يخلط اشياء - [00:34:20](#)

يخلط اشياء على الصفر او على النحاس يصبح كالذهب. فلا يكشفه الا السير فيه حاذق فهذه ليست قضية اني اقلب ذاتي ماهيتها. لا انما يخدع الناس بها. ايوه. وهذا زور - [00:34:40](#)

محال وجهل وضلال. وانما يقدر على الصبغ في الصورة الظاهرة في الصور الظاهرة. وهي كذب وزغر وتمويه وترويج انه صحيح في نفس الامر وليس كذلك قطعا لا محالة. ولم يثبت في طريق شرعي انه صح مع احد من الناس من هذه الطريقة التي يتعاطاها - [00:35:00](#)

هؤلاء الجهلة الفسقة الافاكون. فاما ما يجريه الله سبحانه من خرق العوائد على يد بعض الاولياء من قلب بعض الاعيان ذهبا وفضة او نحو ذلك فهذا امر لا ينكره المسلم ولا يرده المؤمن. ولكن هذا ليس من قبيل الصناعات. وانما هذا عن مشيئة رب الارض والسماوات واختياره - [00:35:20](#)

كما روي عن حيوة بن شريح المصري رحمه الله تعالى انه سأل سائل فلم يكن عنده ما يعطيه وراء ضرورته فاخذ حصة من فاجالها في كفه ثم القاها الى ذلك السائل. فاذا هي ذهب احمر. والاحاديث والاثار في هذا كثيرة جدا يطول ذكرها - [00:35:40](#)

في قضية هذي الكرامات هذي خارج ما ما لها علاقة في هنا لان هذي مثل سبيل المعجزات التي على ايدي الانبياء فالكرامات تأتي ما حد ينكرها لكن كلام الساحر اذا كان يريد ان يقلب الاشياء هذا غير صحيح لانها من جهة انه - [00:36:00](#)

الى ذهب هذا يقول غير صحيح. طيب ليست هذه قضية. يعني ما يحسن الا هذا يحسن التجارة. هم محسن التجارة ما يحسن صناعات ثانية فيقول على علم عندي بالتجارة. وذلك من قالها من قالها غريبة. من قالها قال - [00:36:20](#)

من قالها من المفسرين على علم عندي بوجوه التجارة. لماذا ما ذكره الشيخ؟ غريبا. فيه قول ثاني اسمه الذي ذكره بلال من قال بعضهم ان قارون كان يعرف الاسم الاعظم. فدعا الله به فتمول بسببه. والصحيح المعنى الاول - [00:36:40](#)

شيء قارون يعرف الاسم الاعظم. ها؟ اتذكر في الاصل في متبع موسى كان حسن الصوت بالتوراة ثم بعد ذلك من هذا الوجه هذا الله اعلم خمسة اقوال اقوال ايوه يقول احدها على علم عندي بصنعة الذهب رواه - [00:37:00](#)

وصالح عن ابن عباس قال الزجاج هذا لا اصل له ان الكيمياء باطل لا حقيقة له. والثاني برضى الله عني. قاله ابن زيد. والثالث المصنف ايوه والثالث على خير على خير علمه الله عندي قالوا مقاتل والرابع - [00:37:30](#)

ما اعطيته لفضل علم قاله الفراء قال الزجاج ادعى انه اعطي المال لعلمه بالتوراة والخامس على علم عندي بوجوه المكاسب حكا

الموردي. على ويش الاخير الاخير؟ والخامس عشر كل علم عندي بوجوه المكاسب. ايوه. حكاة الموردي. هذا هو اظهر. هذا اظهر. علم التجارب - [00:37:50](#)

هنا في الدر المنتور اه عفوا موسوعة التفسير المأثور ذكروا اشياء عجيبة من ضمن الغرائب اللي ذكروها عن سعيد ابن المسيب ها كان موسى يعلم الكيمياء. فعلم يوشع ابن النون ثلثا عن ذلك العلم وعلم يوحنا او يقنى. ثلثه وعلم قارون ثلثه فقط - [00:38:20](#) خدعهما قارون حتى اضاف علمهم الى علمه وكان ذلك سبب امواله. طبعاً هذا ها قول باطل. لكن يقول اخرجه التفسير الثعلبي ما يعني هكذا فيه كلام الشيخ تعليق على هذا - [00:38:50](#)

اهل العلم في المعنى في قوله على علمه على قوله فقال قوم علم من الله بحال قارون ثاني علم قارون بالكيمياء ووجه ابن جرير قوله عندي على القول الاول لانها بمعنى ارى كانه قال انه اعطيت لفعل فضل علمي فيما ارى - [00:39:10](#) وبنحو ابن عطية ورجح ابن ورجح ابن كثير القول الاول مستندا الى ظاهر سياق الآية فقال والصحيح المعنى الاول ولهذا قال اعتناء باعتناء الله به فيما اعطاه من المال. اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله؟ ينقلون منه واشد منه قوة واكثر جمعا - [00:39:30](#) آ وانتقد ابن تيمية القول الثاني الذي قاله ابن المسيب مستندا الى الدلالة العقلية قال وهذا باطل فانه لم يقله عالم معروف وانما يذكره مثل الثعلب في تفسيره عن لا يسمى. وفي تفسير الثعلب - [00:39:50](#)

والسمين فانه حاطب ليل ولو كان مال قارون من الكيمياء لم يكن له بذلك اختصاص. فان الذين علموا عملوا بالكيمياء خلق كثير لا يحصى والله سبحانه وتعالى قال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة. فاخبر انه اتاه - [00:40:10](#) من الكنوز ما انما مفاتيح اول تنوب العصبة ذو القوة وذكر ابن عطية آ قولين اخرين احدهما ان العلم الذي كان عنده علم التجارات وتمييز الاموال. والآخر علم التوراة وحفظها. ثم ذكر ان قوله تعالى او لم يعلم - [00:40:30](#)

الى ان قارون تشبع بعلم نفسه على زعمه. وعن قتادة قوله على علم عندي يقول قل على خير عندي وعلم عندي. وعن السدي يقول علم الله اني اهل لذلك اللي هو؟ اهل لذلك. يستحق. هم. مثل ما قال ابن كثير. وقال ابن اسلم - [00:41:00](#) عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم لولا رضا الله عني وما عافيته بفضله ما اعطاني هذا وقال يحيى بن سلام اي بقوة وعلمي اعوذ بالله وهذا لاحظ سياق الآية اه انه لما قال بقوتي ها رد عليه الله عز وجل قال ها - [00:41:30](#)

اولا يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة. واكثر جمعا هذا له حظ قول اه يا يحيى بن سلام اه الشيخ الشيخ. شيقول؟ يقول قال المفسر الجلالى الشيخ ابن عثيمين - [00:42:00](#)

قال المفسر رحمه الله وكان اعلم وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون وهذا الذي ذكره من زعمه انه اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى هارون غير مسلم غير غير مسلم به. بل ان الظاهر انه قال على علم من ايوه - [00:42:30](#) اه وفي تفسير قاسمي يقول على علم عندي اي بطرق التجارة او المكاسب بقيتي ولا باقي؟ طيب في قرطبي يقول العلم عندي بالتوراة الشيخ. نعم. وهذا الذي ذكره انه اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون غير مسلم به. بل ان الظاهر انه قال على - [00:42:50](#)

من الله اني له اهل. واني اهل لهذا الشيء او على علم عندي اي على معرفة مني بالامور. واما انه اعلم بني اسرائيل فريسة في الايات ما يدل على ذلك. يعني جعل قولين او محتمل لكن عندي كلمة عندي هذه - [00:43:30](#) ليش ما تحمل على جميع المعاني ها تحمل على هذا وهذا ما يخالف على كل ما هو بعيد كثير من المفسرين يقول بعلمه اني استحق ذلك علم ان عندي اهلية على علم عندي بمعنى انا اهليتي وعن ابن عباس انه - [00:43:50](#) هو علم في الذهب في صناعة الذهب نعم فتقديره ما اعطيته لعلم الله فيه اني اهل له وكقوله تعالى فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم - [00:44:20](#)

اي على علم اي على علم من الله بي وكقوله تعالى ولين ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي اي هذا ولهذا قال الله تعالى ردا عليه فيما ادعاه من اعتناء الله به فيما اعطاه من المال. اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من - [00:44:40](#)

هو اشد منه قوة واكثر جمعا. اي قد كان من هو اكثر منه مالا وما كان ذلك عن محبة منا له. وقد اهلكهم الموعد ما قتلوا ما نهتونا.

طيب حاول تختم سريعا. نعم يا شيخ. ايوا - [00:45:00](#)

كان من هو من هو اكثر منه مالا وما كان ذلك عن محبة منا له وقد اهلكهم الله مع ذلك بكفرهم وعدم شكرهم. ولهذا قال ولا يسأل عن ذنوبهم اي لكثرة ذنوبهم وقد اجاد في تفسير هذه الاية الامام عبدالرحمن بن زيد بن اسلم. فانه قال في قوله قال انما اوتيته على علم

عندي - [00:45:20](#)

قال لولا رضى الله عني ومعرفته بفضلي ما اعطاني هذا المال. وقرأ ولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون. وهكذا يقول من قل علمه اذا رأى من وسع الله عليه يقول لولا انه يستحق ذلك -

[00:45:40](#)

لما اعطي الله المستعان. اللهم اهدنا وسددنا واصلحنا وارزقنا من فضلك. وارزقنا شكر نعمتك. والله اعلم لو اعلم وصلى الله على نبينا

محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ما نهتونا - [00:46:00](#)

الوقت ما يخالف اللي عندهم مدارس - [00:46:20](#)